عام من الإبادة الرقمية للفلسطينيين

تقرير مركز "صدى سوشال" لاستنساخ أدوات الإبادة على الفلسطينيين رقميًا

7 أكتوبر 2023 – 6 أكتوبر 2024

عن صدى سوشال

منذ تأسيسه في عام 2017، أرسى صدى سوشال رسالة رائدة في مجال الدفاع عن الحقوق الرقمية، وتكرست جهوده لرصد وتوثيق الانتهاكات الرقمية ضد المحتوى الفلسطيني. فالمهمة واضحة: حماية الحقوق الرقمية الفلسطينية وتعزيز استخدام الفضاء الرقمي والوصول لمساحة حرة وآمنة وتشاركية، تراعي وتشجع على احترام حقوق الإنسان.

جوهر عملنا يكمن في الالتزام لتأمين مساحات حرة للمستخدمين وتيسير الفرص للتعبير والوصول إلى المعلومات، لا سيَّما بالنسبة للفئات المهمشة من المجتمع كما أن نعمل بشكل رئيس على حفظ السردية الفلسطينية، وحماية خصوصيتها دون أية قيود.

ومن خلال التعاون المكثف مع شركاء المجتمع المحلي، نحارب الجرائم الإلكترونية والانتهاكات المختلفة التي يتعرض لها المستخدمون في الفضاء الرقمي، ونعمل على تقديم المساعدة التقنية والقانونية والخبرات المتخصصة للمستخدمين، كما نحافظ على التواصل الوثيق مع إدارات منصات التواصل الاجتماعي لدعم وحماية الحسابات الفلسطينية.

مقدمة

يُسلط هذا التقرير الضوء على عامٍ كامل من الانتهاكات الرقمية والاعتداءات الممنهجة التي ارتكبتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني في الفضاء الرقمي، بدءًا من السابع من أكتوبر 2023 وحتى السابع من أكتوبر 2024. يهدف التقرير إلى توثيق وتبيان الأبعاد المختلفة للإبادة الرقمية التي تعرض لها الفلسطينيون، والتي لم تقتصر على القتل والتشريد في العالم الواقعي، بل امتدت لتشمل محاولات طمس الرواية الفلسطينية في العالم الافتراضي، والتلاعب بالحقائق، وتقييد المحتوى الرقمي، وحجب الوصول للمعلومات.

يركز التقرير على استخدام الاحتلال الإسرائيلي لأدوات رقمية متقدمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي لاستهداف المدنيين في قطاع غزة، وإعاقة جهود التواصل بين الفلسطينيين والعالم الخارجي من خلال فرض الحصار الرقمي عليهم، وقطع خدمات الإنترنت والاتصالات بشكل متكرر. كما يستعرض التقرير السياسات القمعية التي اتبعتها شركات التواصل الاجتماعي الكبرى، والتي شملت حظر الأوسمة (الهاشتاجات)، وحذف المحتوى، وتقليل وصول الصفحات الفلسطينية، مما أدى إلى تضييق الخناق على حرية الرأي والتعبير الفلسطيني.

ويعالج التقرير أيضًا حملات التحريض الإسرائيلية المنظمة ضد الفلسطينيين على المنصات الرقمية، والتي شملت نشر محتوى تحريضي ودعوات للإبادة الجماعية من قبل مسؤولين ومستوطنين إسرائيليين، بالإضافة إلى استغلال المعلومات المضللة والمفبركة لتبرير العمليات العسكرية على الأرض. يُظهر التقرير كيف لجأت "إسرائيل" إلى استخدام الأخبار الكاذبة والصور المولدة بالذكاء الاصطناعي لتبرير أفعالها، مما أسهم في تضليل الرأي العام العالمي وتحويله ضد الفلسطينيين.

يتناول التقرير كذلك الأثر المدمر لهذه السياسات على الصحفيين الفلسطينيين، الذين واجهوا القتل والاعتقال والمنع من ممارسة عملهم الرقمي، ويعرض أمثلة موثقة للانتهاكات التي طالت المحتوى الإعلامي الفلسطيني، سواء من خلال الحذف المباشر أو استخدام الحظر الخفي (Shadowban) لتقليل وصول المحتوى، مما أدى إلى تغييب صوت الضحايا وتعزيز الرواية الإسرائيلية على حساب الحقيقة.

من خلال هذا التقرير، يسعى مركز صدى سوشال إلى تقديم رواية شاملة للجرائم الرقمية التي ارتكبت بحق الفلسطينيين، وضمان وصول صوت الضحايا والمستضعفين، ومساءلة المنصات والشركات التقنية التي تنتهك حقوق الإنسان في الفضاء الرقمي.

الفهرس

قطع شبكات الاتصال وخطوط الإنترنت 7

تداعيات قطع الاتصالات 7

رفض بناء البنية التحتية للاتصالات 8

استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة للإبادة الرقمية 8

حجب وتقييد الخدمات الرقمية 9

التجسس الرقمي وجمع المعلومات 9

ابتزاز أمني إسرائيلي للفلسطينيين في قطاع غزة 10

المعلومات المضللة 10

أداء منصات التواصل الاجتماعي خلال الإبادة 12

"ميتا": نهج رقمي وتقويضٍ الفضاءات الفكرية 13

حظر حق الاعتراض وتضييق الرواية الفلسطينية 14

التقييد بناءً على المتابعة والمحتوى 14

انتهاك الخصوصية 14

قانون تجريم متابعة المحتوى الفلسطيني 15

تقويض النقاشات الأيديولوجية 16

تلغرام خلال الإبادة 16

الأرشيف الصوتي 17

تيك توك تتعاون مع نظام متهم بارتكاب إبادة جماعية 18

الانتهاكات ضد المحتوى الفلسطيني 18

رفض الاستجابة لحذف المحتوى التحريضي 18

تقييد حرية التعبير على منصة "إكس" 19

استثناء إنساني مقيد ومخاوف من التضييق الرقمي 19

التقييد على الصحفيين 19

زيادة القيود الرقمية على المحتوى الفلسطيني 20

محاولات اختراق وانتحال شخصية 21

تأثير قطع الإنترنت على الصحفيين 22

التحريض الإسرائيلي ضد الفلسطينيين **23**

الدعوات إلى الإبادة الجماعية **23**

72 حورية 24

التحريض على الشيخ عكرمة صبري 24

التحريض على الأسرى الفلسطينيين 24

التحريض ضد "أونروا" وتشويه الرواية الفلسطينية 24

التندر والسخرية من ضحايا المجازر **25**

جوجل والإعلانات الممولة **25**

أكواد العداء لفلسطين: لا تبرير للإبادة الجماعية في الخطاب الرقمي **25**

تبرير الإبادة الجماعية تحت مسمى "الدفاع عن النفس" 25

دعوة لتصنيف هذه الجمل كـ"أكواد العداء لفلسطين" 26

تحذير من خطورة التحريض الرقمي 27

الأخبار الكاذبة والمضللة كأداة إبادة **28**

تحذير من تداول الشائعات الصحية **29**

الاحتيال الرقمي: صفحات مزيفة تنتحل أسماء بنوك فلسطينية **29**

جهود "صدى سوشال" خلال حرب الإبادة **30**

قطع شبكات الاتصال وخطوط الإنترنت

منذ السابع من أكتوبر 2023 وحتى السابع من أكتوبر 2024، شهد قطاع غزة قطعًا متكررًا ومتعمّدًا لخدمات الاتصالات والإنترنت من قبل الاحتلال الإسرائيلي، حيث تجاوز عدد حالات الانقطاع كامل 10 مرات على الأقل، غير مرات القاطع الجزئي في بعض المناطق، وامتد هذا القطع أيضًا إلى جنين، مما دفعها إلى ظلام رقمي نتيجة استهداف الخطوط الرئيسة والاحتياطية للاتصالات.

وهدف الاحتلال الإسرائيلي من خلال هذه الممارسات إلى فرض حصار رقمي شامل على قطاع غزة، مما يفاقم من معاناة السكان ويعيق قدرتهم على التواصل مع العالم الخارجي .

تداعيات قطع الاتصالات

وأدى قطع الاتصالات والإنترنت إلى حرمان سكان قطاع غزة من القدرة على الوصول إلى المعلومات الأساسية، وخاصة خلال فترات القصف والعدوان، مما جعلهم عاجزين عن الاتصال بلجان الطوارئ والإسعاف لإنقاذ المصابين وانتشال المفقودين تحت الأنقاض. كما أثر الانقطاع على تحديد أماكن الأمان، والوصول إلى وسائل الإعلام الرقمية، في ظل انقطاع الكهرباء والوقود نتيجة الحصار الإسرائيلي المستمر.

ومع استمرار الحصار الرقمي، أثّر انقطاع الإنترنت على المعاملات المالية، مما أعاق قدرة السكان على سحب النقود من الصرافات الآلية، وبالتالي عدم القدرة على شراء الاحتياجات الأساسية. كما تأثرت الفئات الأكثر ضعفًا، مثل ذوي الاحتياجات الخاصة، الذين تعرضوا لمزيد من المخاطر نتيجة عدم القدرة على الوصول إلى الخدمات الحيوية.

ومع انقطاع الاتصال، انتشرت الإشاعات والمعلومات المضللة، مما أثر على الرأي العام العالمي بشكل مضلل. كما أثّر انقطاع الاتصالات بشكل نفسي مباشر على سكان القطاع، وخاصة العائلات في الخارج التي لم تتمكن من التواصل مع أقاربها في غزة، ما زاد من حالة القلق والخوف لديهم.

وأثر قطع الاتصالات والإنترنت بشكل كبير على الأنظمة المصرفية، التي تعتمد على الإنترنت للتحقق من المعاملات بشكل فوري. تسبب هذا الانقطاع في تعطيل المعاملات المالية، مما ترك السكان غير قادرين على الوصول إلى أموالهم للمشتريات والخدمات الأساسية.

وتسببت الهجمات على غزة في تدمير الجامعات والمحتوى التعليمي الرقمي الخاص بها، مما جعل الوصول إلى الأبحاث وأطروحات الدراسات العليا غير ممكن، وأدى إلى عزل الطلبة الجامعيين عن مواصلة مسيرتهم التعليمية.

رفض بناء البنية التحتية للاتصالات

عارضت "إسرائيل" في منتدى الأمم المتحدة الأخير اقتراحًا لإعادة بناء البنية التحتية للاتصالات في غزة، وتم تمرير القرار لاحقًا بعد إزالة بنود تحمّل السلطات الإسرائيلية المسؤولية عن تدمير البنية التحتية. أدى هذا الموقف إلى زيادة حدة الحصار الرقمي، ومنع سكان القطاع من الحصول على خدمات الاتصال الأساسية.

وعليه، تدعو "صدى سوشال" إلى تكثيف الجهود العاجلة لإنهاء الحصار الرقمي والإنساني المفروض على قطاع غزة، وإدخال جميع الاحتياجات الطبية والغذائية والمياه والوقود ومعدات الاتصالات بشكل فوري. كما تطالب المؤسسات الدولية بتحمّل مسؤولياتها والضغط على "إسرائيل" لرفع القيود الرقمية وإعادة بناء البنية التحتية للاتصالات التي دُمرت خلال الحرب.

استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة للإبادة الرقمية

خلال عامٍ من الإبادة، استخدمت "إسرائيل" الذكاء الاصطناعي كأداة لاستهداف المدنيين في قطاع غزة وإلحاق أضرار جسيمة بحياتهم، وفقًا لتقارير حقوقية، اعتمد الاحتلال على نظام "هبسورا" و"لافندر" و"أين أبي" الذي يُمكّنهم من توليد الأهداف بشكل تلقائي وبسرعة تفوق الإمكانيات البشرية التقليدية.

ورصد صدى سوشال، خلال عام الإبادة، نحو 67 مرة استخدمت فيها "إسرائيل" وقواتها العسكرية لعبة "مربعات الموت" كأداة للتنصل من مسؤوليتها عن قتل المدنيين الفلسطينيين، حيث نشرت خرائط تقسم قطاع غزة

لمربعات مرمزة بأرقام معينة تأمر سكان مربعات محددة من بينها بالإخلاء تحت تهديد القصف والموت. وأعادت تكرار التجربة مع جنوب لبنان.

حجب وتقييد الخدمات الرقمية

في إطار حربه الرقمية، عطّل الاحتلال الإسرائيلي خدمات الـ GPS في عدة مناطق، وقيد الاتصالات إلى قطاع غزة، بما في ذلك خدمات الاتصال مثل "سكايب". كما أوقف خدمات الرسائل النصية الجماعية (Bulk SMS)، مما أدى إلى زيادة تعقيد التواصل مع القطاع المحاصر، وأثر على قدرة الفلسطينيين في الوصول إلى حساباتهم على منصات التواصل الاجتماعي.

التجسس الرقمي وجمع المعلومات

نصب الاحتلال الإسرائيلي في الطرق بين المحافظات بالضفة الغربية وفي "ممرات النزوح" في قطاع غزة، كاميرات بيومترية لمراقبة تحركات الفلسطينيين، وجمع معلوماتهم الشخصية، ولجأ الاحتلال إلى استخدام رموز QR لإجراء اختراقات رقمية للأجهزة، بهدف جمع المعلومات وترهيب السكان في لبنان وقطاع غزة، وطولكرم، وجنين، والخليل.

وأرسل رسائل تحوي روابط اختراق على هواتف الفلسطينيين واللبنانيين، ضمن مضمون تهديدي، وانتحل صفة مؤسسات إغاثية لإجراء اتصالات مع سكان قطاع غزة، بهدف جمع المعلومات والتجسس عليهم. استغل الاحتلال هذه الأساليب لخلق حالة من الارتباك والخوف بين السكان، حيث تم التواصل مع أفراد وطلب معلومات شخصية وتفاصيل حول مواقعهم ونشاطاتهم، مما شكل تهديدًا مباشرًا لسلامتهم وأمنهم.

ابتزاز أمني إسرائيلي للفلسطينيين في قطاع غزة

خلال الفترة التي يغطيها التقرير، تابع "صدى سوشال" تقارير تشير إلى تسريب الأجهزة الأمنية الإسرائيلية معلومات وبيانات شخصية لفلسطينيين في قطاع غزة، واستخدام هذه البيانات لابتزاز الأفراد وتهديدهم بنشر صور ومعلومات شخصية حساسة في حال رفضهم التعاون.

بحسب التقارير التي اطلع عليها المركز، لجأ الاحتلال إلى تهديد فلسطينيين بنشر معلومات خاصة تتعلق بتفاصيل حياتهم وهوياتهم الجندرية، بهدف التشهير بهم وتحريض بعضهم ضد بعض. كما زعمت هذه التقارير أن الأفراد المستهدفين "تجسسوا على غزيين آخرين لصالح حركة حماس"، مما تسبب في إلحاق الضرر بسمعتهم وزيادة التوترات الاجتماعية.

وتزامنًا مع هذه العمليات، قام جيش الاحتلال الإسرائيلي بإسقاط منشورات من الجو في عدة مناطق بقطاع غزة، تضمنت صورًا وأرقام هويات 130 رجلًا. واحتوت هذه المنشورات على رسائل تهديد مباشرة، كُتب فيها: "اتصل بنا إن لم ترغب بظهور صورتك هنا.. لقد تم جمع مئات الآلاف من التقارير عنكم يا سكان غزة."

تشير هذه الممارسات إلى استخدام أساليب حرب نفسية وأدوات ضغط اجتماعي لتفكيك النسيج المجتمعي الفلسطيني، من خلال التهديد بنشر تفاصيل شخصية قد تعرض الأفراد لمخاطر اجتماعية وأسرية، ومحاولة استغلال هذه التهديدات لجمع المعلومات والتواصل مع الاحتلال.

المعلومات المضللة

إضافة إلى الاستهداف العسكري، لجأ الاحتلال إلى استخدام الذكاء الاصطناعي لصناعة أخبار وصور مزيفة، بهدف تضليل الرأي العام. من أبرز الأمثلة، الصورة الشهيرة التي نشرها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والتي أظهرت رضيعًا محترقًا، وتبين لاحقًا أنها صورة مولدة باستخدام الذكاء الاصطناعي من صورة أصلية لكلب. كما تم توثيق انتشار صور مزيفة لضحايا في غزة، والتي تم نقلها دون تحقق، مما أثر على مصداقية السردية الفلسطينية واستُغل من قبل الاحتلال لتشويه الحقائق.

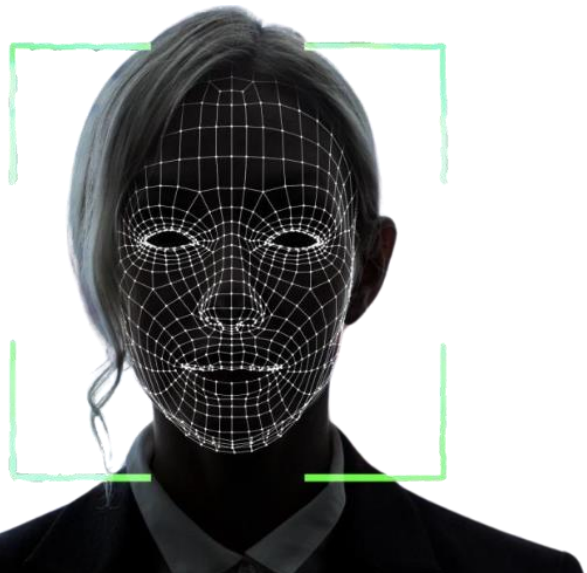

أداء منصات التواصل الاجتماعي خلال الإبادة

رصد صدى سوشال 23 ألف انتهاك رقمي على منصات التواصل الاجتماعي بحق المحتوى الفلسطيني، حيث استحوذت منصات ميتا على 56% من الانتهاكات، و25% على منصة تيك توك، فيما كانت حصة منصة إكس 15% من مجمل الانتهاكات، وسجلت منصة ساوند كلاود ما يعادل 3.7% من الانتهاكات، و0.3% على

منصة تلغرام.

وبحسب نتائج استطلاع أجراه صدى سوشال شمل 500 مستخدم، اتجه ما نسبته 68% للقول إنهم لم يعودوا يكتبون على منصة فيسبوك بسبب الانتهاكات الرقمية، فيما توسعت النسبة إلى 80% للذين يظنون عدم جدوى من التفاعل والكتابة على فيسبوك.

وعزا المستطلعون سبب عزوفهم عن فيسبوك إلى الإجراءات التقييدية الذي يتعرضون له، وحذف حساباتهم أكثر من مرة، وتقييد الوصول والذي عبر عنه ما نسبته 30% بـ "أنا أتكلم مع نفسي"، وأن المنصة أصبحت مساحة لمشاركة الصور العائلية والتفاصيل الشخصية بعيدًا عن استخدامه كأداة للمناصرة.

واتجه 54% إلى فتح حسابات على منصة إكس لمتابعة التطورات الإخبارية والقصص الإنسانية، فيما رأى 45٪ أن منصة تيك توك هي مكان متاح للتعبير فيه، وقال 97% إنهم يمتلكون أو أنشأوا بعد الحرب حسابات على منصة تلغرام لمتابعة المنصات الإخبارية.

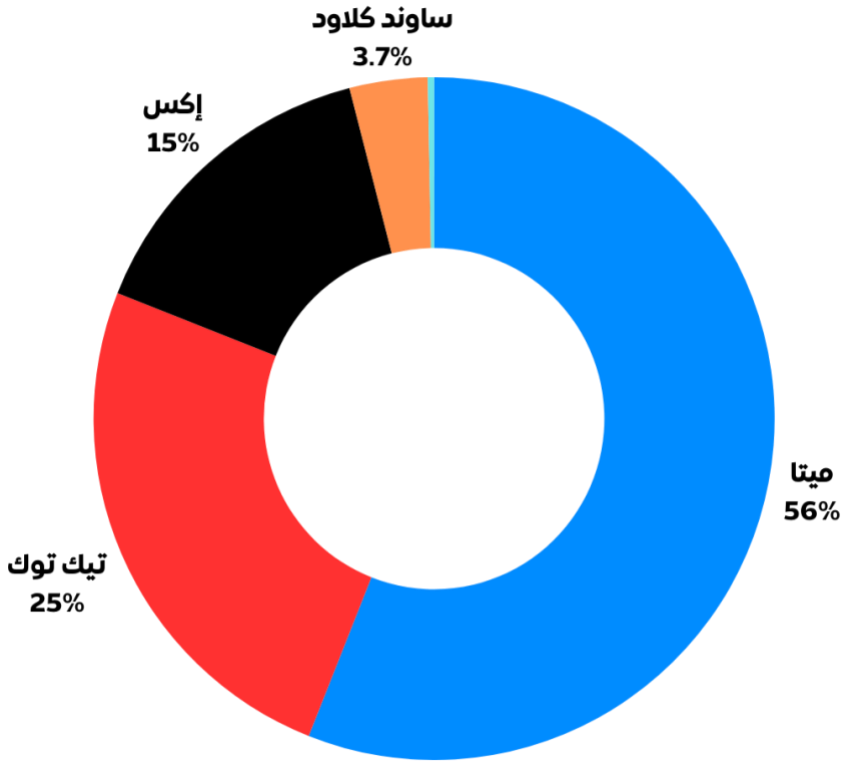

"ميتا": نهج رقمي وتقويضٍ الفضاءات الفكرية

بين أكتوبر وديسمبر 2023، قامت شركة "ميتا" بتحديث سياسة الخصوصية للمحتوى أربع مرات تحت عنوان "حرب حماس- إسرائيل"، حيث شددت إجراءات التقييد على ما تصفه بـ"الأفراد والمنظمات الخطرة"، مما أثر بشكل كبير على المحتوى المتعلق بالقضية الفلسطينية والتغطية الصحفية في فلسطين. تضمنت التحديثات منع الروابط الخاصة بالقنوات الإعلامية على تلغرام، وحظر نشر هذه الروابط حتى في المحادثات الخاصة عبر ماسنجر، بالإضافة إلى حظر صفحات المؤسسات الإعلامية التي سبق ونشرت روابط لقنواتها، بغض النظر عن تاريخ النشر.

ورصدت صدى سوشال، خلال عام الإبادة، أكثر من 56% من الانتهاكات كانت على منصات شركة ميتا خاصة منصتي فيسبوك وانستغرام، وتنوعت من حذف المحتوى وصولًا إلى حذف حذف الصفحات والحسابات بشكل كامل.

وأعلنت "ميتا" أيضًا أنها حظرت العديد من الأوسمة (الهاشتاج) المرتبطة بالأحداث الجارية في فلسطين، منها وسم "#طوفان_الأقصى"، مشيرة إلى أنها تقوم بمراجعة الحسابات والمحتويات منذ عام 2021، وتعمل على إزالة الحسابات الفلسطينية التي أُعيد إنشاؤها بعد ذلك التاريخ.

حظر حق الاعتراض وتضييق الرواية الفلسطينية

من ضمن السياسات الجديدة، ألغت "ميتا" خيار الاعتراض على التقييد أو الحذف، مما يمنع المستخدمين من تقديم شكاوى إلى مجلس الإشراف المستقل على قرارات الشركة. يشكل هذا القرار جزءًا من سياسة منهجية لحجب الرواية الفلسطينية وتقييدها بشكل استباقي، بناءً على تصنيفات غير شفافة تُستخدم لفرض عقوبات على المحتوى.

التقييد بناءً على المتابعة والمحتوى

رصد "صدى سوشال" تغييرًا واضحًا في خوارزميات العرض على منصتي فيسبوك وإنستغرام، مما أدى إلى تقييد وصول المحتوى الفلسطيني المتعلق بالحرب الإسرائيلية على غزة، وتقليل الظهور في القصص (Story)والمنشورات العامة.

تلقى "صدى سوشال" العديد من الشكاوى حول الحظر الخفي (Shadowban) للصفحات الإعلامية الفلسطينية، مما أدى إلى خفض التفاعل مع محتواها دون أي إخطار رسمي. كما فرضت "ميتا" قيودًا جديدة على استخدام كلمات مثل "الصهاينة"، بزعم أن هذا المصطلح قد يُستخدم للإساءة إلى الإسرائيليين أو اليهود.

انتهاك الخصوصية

رصد "صدى سوشال" حالات لانتهاك الخصوصية عبر تطبيق ماسنجر، حيث حُجبت الرسائل المتعلقة بالشأن الفلسطيني، أو تم حذفها تلقائيًا. ورغم أن واتساب يُعرّف نفسه كتطبيق "مشفّر"، إلا أن أكثر من 700 رقمًا فلسطينيًا تعرضوا للحظر، اكثر من 76% منهم من قطاع غزة، مما يزيد من التحديات التي يواجهونها وسط انقطاع الاتصالات.

وتابع صدى سوشال اعتراض عددٍ من موظفي شركة ميتا (فيسبوك، انستغرام، واتسآب، ماسنجر، وثريدز) على ثغرة في تطبيق "واتساب" استغلها الاحتلال الإسرائيلي، في تغذية نظام "لافندر" في الذكاء الاصطناعي الذي يستخدمه الجيش الإسرائيلي في قتل الفلسطينيين في غزة .

و"لافندر" هو نظام ذكاء اصطناعي، يستخدمه الجيش الإسرائيلي في قصف الفلسطينيين في قطاع غزة، واستهدافهم موع الحد الأدنى من الإشراف البشري، وبنهجٍ متساهل في اتخاذ قرار الاستهداف وتنفيذه، وتخمين من سيقتلون في غزة، ثم يقصفونه عندما يكونون في المنزل، مع أسرهم بأكملها.

وتشير التقارير التي تابعها مركز صدى سوشال، إلى أن أحد مدخلات نظام "لافندر"، تعتمد بيانات تم جمعها من مجموعات واتساب، واستهداف الفلسطينيين الذين قد يتواجدون على نفس المجموعة التي يكون عليها فيها أيضًا نشطاء فلسطينيين مطلوبون للاحتلال .

ويتعرف نظام لافندر الإسرائيلي المدعوم بالذكاء الاصطناعي على الفلسطينيين الذين يستهدفهم الجيش الإسرائيلي في غارات جوية من خلال تتبع اتصالاتهم عبر تطبيق واتساب، أو المجموعات التي ينضمون إليها.

وأظهرت نتائج الاستطلاع أجراه صدى سوشال لـ 500 مستخدم فلسطيني أن ما نسبته 76٪ من العينة أنهم ينظرون لمواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها تشكل أحد مصادر التهديد لحياتهم وحقوقهم، فيما قال 84٪ من العينة أنهم لا يشعرون بالأمان أثناء استخدام برامج المحادثة الخاصة، وقال 47٪ أنهم قاموا بإجراءات لتغيير حساباتهم أو إجراءات الأمان فيها أو لجؤوا لأسماء وهمية.

قانون تجريم متابعة المحتوى الفلسطيني

في نوفمبر 2023، أصدر الكنيست الإسرائيلي قانونًا يجرم متابعة أو مشاهدة المحتوى المؤيد للفصائل الفلسطينية، ويعاقب عليه بالسجن لمدة تصل إلى عام. يشكل هذا القانون اعتداءً على حرية التعبير وخصوصية المستخدمين، ويمنح السلطات الإسرائيلية الحق في مراقبة المحتويات التي يتابعها الأفراد، مما يشكل خطوة خطيرة نحو قمع الأفكار والسيطرة على الآراء الأيديولوجية.

بعد ذلك، أدرجت "ميتا" ضمن أسباب فرض القيود على المستخدمين متابعتهم لمحتوى "يخالف معايير المجتمع"، مما يشير إلى أن المتابعة أصبحت أداة عقابية بحد ذاتها، يرى "صدى سوشال" أن تصاعد الإجراءات التقييدية من "ميتا" يبرز كجزء من محاولات تقييد المحتوى الفلسطيني، ليس بناءً على المنشورات فحسب، بل أيضًا على ما يتابعه المستخدمون، مما يعمق مناخ الرقابة. هذه السياسات لا تتيح التنوع في النقاشات الفكرية والسياسية، وتدفع نحو خلق محتوى أحادي الاتجاه يخدم طرفًا على حساب آخر.

تقويض النقاشات الأيديولوجية

أصدرت "ميتا" قرارًا بحظر استخدام كلمة "صهيوني" على منصاتها، بحجة أن هذا المصطلح قد يتعارض مع معاييرها. يحذر "صدى سوشال" من أن هذا القرار يسعى إلى إعادة تشكيل المفاهيم، ويعقد النقاشات السياسية والأيديولوجية، مما يضع قيودًا إضافية على حرية التعبير.

يدعو "صدى سوشال" المنصات الرقمية إلى تبني سياسات أكثر شفافية وعدالة، لضمان عدم استغلال الإجراءات القانونية لتكريس الرواية الاستعمارية، ويؤكد على أهمية حماية حق المستخدمين في التعبير الحر والمشاركة دون تمييز أو انحياز.

تلغرام خلال الإبادة

استجابت تلغرام، تحت ضغط الحكومات الأوروبية والولايات المتحدة، لحجب قنوات فلسطينية سياسية وعسكرية وإخبارية عبر التطبيقات المحملة من متاجر "أبل" و"جوجل"، بينما أبقت الوصول لها متاحًا من خلال الدخول لتلغرام عبر متصفحات الإنترنت.

إلا أنه وبعد اعتقال الرئيس التنفيذي لمنصة "تلغرام"، بافل دوروف في فرنسا، والإفراج عنه، بدأت مخاوف جديدة بالظهور، من خلال إعلان المنصة أنها ستسلم عناوين IP وأرقام هواتف المستخدمين إلى السلطات والحكومات التي لديها أوامر تفتيش أو طلبات قانونية صالحة، بدعوى مكافحة الجريمة.

على الرغم من أهمية هذه الإجراءات في الحد من الجريمة، لا يخفي "صدى سوشال" مخاوفه من استغلال هذا القرار لاستهداف الفلسطينيين ومحتواهم الرقمي من قبل السلطات الإسرائيلية، بناءً على سوابق سابقة نجحت فيها حكومات بالضغط على "تلغرام".

يثير هذا القرار مخاوف جدية لدى الفلسطينيين، لا سيما مع تصعيد الاعتقالات من قِبل السلطات الإسرائيلية على خلفية الكتابة أو النشاط على منصات التواصل الاجتماعي خلال حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة.

أظهر استطلاع أجراه "صدى سوشال" خلال الأشهر الأولى من الحرب، وشمل 500 فلسطيني، أن 97% منهم لجؤوا إلى إنشاء حسابات على "تلغرام" لمتابعة الأخبار، بعد شعور 76% منهم بأن مواقع التواصل الاجتماعي تشكل تهديدًا لحياتهم وحقوقهم. كما أفاد 84% منهم بعدم الشعور بالأمان أثناء استخدام برامج المحادثة الخاصة، بينما قام 47% منهم بتغيير حساباتهم أو تفعيل إجراءات أمان إضافية، أو استخدام أسماء وهمية لحماية خصوصيتهم.

الأرشيف الصوتي

خلال الإبادة، دخلت منصة "ساوند كلاود" في دائرة الانتهاكات الرقمية ضد المحتوى الفلسطيني، حيث تلقى "صدى سوشال" أكثر من 850 شكوى تتعلق بحذف أغانٍ فلسطينية ومحتوى صوتي أصيل، بما في ذلك تقارير صوتية وبودكاست تم إنتاجها على المنصة، متعلقة بتوثيق الإبادة الجماعية في قطاع غزة، ما يشكل تهديدًا مباشرًا للأرشيف الصوتي الفلسطيني الذي وثق الذاكرة المنطوقة للفلسطينيين عبر السنين.

يشكل هذا الاستهداف خطرًا على الإرث الثقافي والتاريخي الفلسطيني، خاصة وأن هذا المحتوى يمثل ذاكرة جمعية تسجل قصص وتجارب الفلسطينيين. ويعتبر المركز أن حذف هذه المواد يعد انتهاكًا للحقوق الرقمية، ويعزز محاولات محو وتغييب الرواية الفلسطينية عن منصات التواصل الاجتماعي.

شكوى تتعلق بحذف أغانٍ فلسطينية ومحتوى صوتي أصيل، بما في ذلك تقارير صوتية وبودكاست تم إنتاجها بشكل أصيل

تيك توك تتعاون مع نظام متهم بارتكاب إبادة جماعية

أثارت مقاطع مصورة نشرها الجنود الإسرائيليون عبر منصة "تيك توك" خلال حربهم على قطاع غزة، والتي أظهرت احتفالهم بتفجير المنازل وإهانة الفلسطينيين، اهتمام دولة جنوب إفريقيا، التي استندت إلى هذه المقاطع في مرافعتها أمام محكمة العدل الدولية في قضية اتهام "إسرائيل" بارتكاب إبادة جماعية. ورغم وضوح هذه الانتهاكات، لم تقم "تيك توك" بمراجعة معاييرها أو اتخاذ إجراءات ضد المحتوى التحريضي.

بدلًا من اتخاذ خطوات لمكافحة هذا المحتوى التحريضي، اجتمع مسؤولو "تيك توك" مع رئيس الاحتلال الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ، وتعاونوا مع حكومة متهمة بارتكاب جرائم إبادة جماعية. ووفقًا لتقريرها النصف سنوي الثاني لعام 2023، استجابت المنصة لـ 98% من طلبات الحكومة الإسرائيلية لإزالة المحتوى، والبالغ عددها 270 طلب يشمل 10191 محتوى.

كما تلقت 6789 طلبًا حكوميًا من مختلف حكومات العالم لحذف محتوى منشور عبرها، وهو العدد الأعلى خلال السنوات الخمسة الأخيرة.

الانتهاكات ضد المحتوى الفلسطيني

ورصد "صدى سوشال" أن منصة "تيك توك" ساهمت في حجب المحتوى الفلسطيني الذي يوثق المعاناة وجرائم الحرب، بينما سمحت بانتشار كبير للمقاطع التحريضية الإسرائيلية. وشكلت الانتهاكات ضد المحتوى الفلسطيني على "تيك توك" نسبة 25% من إجمالي الانتهاكات التي رصدها "صدى سوشال" على المنصة، واستهدفت المستخدمين والنشطاء والمؤسسات الإعلامية ومناصري فلسطين حول العالم.

في المقابل، سمحت "تيك توك" بانتشار واسع لمقاطع يظهر فيها جنود إسرائيليون وهم يحملون السلاح ويرقصون في غزة، ويعذبون الفلسطينيين، ويتبادلون عبارات سخرية من الضحايا، وتجاهلت المنصة معاييرها التي تمنع نشر صور السلاح والعنف والقتل، ولم تتخذ أي إجراءات لمنع هذه المقاطع، مما شجع المزيد من الجنود على نشر المزيد من الصور والفيديوهات.

رفض الاستجابة لحذف المحتوى التحريضي

في حين تعاونت "تيك توك" مع الحكومة الإسرائيلية في حذف المحتوى الفلسطيني، رفضت طلب "صدى سوشال" لحذف الأغنية العبرية التحريضية"Harbu darbu" ، التي تحمل عبارات كراهية واضحة. خلال الأشهر الأربعة من الحرب، كانت 55% من المحتوى التحريضي على منصات التواصل الاجتماعي موجودة على منصة "تيك توك."

تقييد حرية التعبير على منصة "إكس"

أعلن مالك منصة "إكس" (تويتر سابقًا)، إيلون ماسك، عبر تغريدة له، عن منع استخدام مصطلحات مثل "تفكيك الاستعمار" و"من النهر إلى البحر" على المنصة، وأوضح ماسك أن أي حساب يستخدم هذه المصطلحات سيتعرض للإيقاف.

وخلال حرب الإبادة المستمرة ضد الفلسطينيين، رصد صدى سوشال انتهاكات ضد المحتوى الفلسطيني على منصة إكس بمعدل 15% من مجمل الانتهاكات.

استثناء إنساني مقيد ومخاوف من التضييق الرقمي

بالرغم من إعلان ماسك توفير خدمة الإنترنت الفضائي "ستارلينك" في "إسرائيل"، إلا أنه أكد عدم السماح للمنظمات الإنسانية في غزة باستخدام الخدمة دون موافقة أمنية إسرائيلية. تأتي هذه الخطوة بعد لقاء جمع ماسك برئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في غلاف غزة، أعقبه لقاء صوتي عبر تطبيق "إكس."

يدعو "صدى سوشال" المنصات الرقمية إلى تبني سياسات أكثر شفافية وعدالة، والاستماع إلى وجهة النظر الفلسطينية، وعقد لقاءات مماثلة لتحقيق التوازن في سياسات المحتوى، ويشدد المركز على أهمية وجود منصات رقمية حرة وآمنة تتيح للأفراد مشاركة قصصهم والدفاع عن حقوقهم، بعيدًا عن الانحياز الذي يعرض حقوق الإنسان الأساسية للخطر.

تتحمل المنصات الرقمية مسؤولية كبيرة في دعم حقوق الإنسان، وتمكين الأفراد من التعبير عن آرائهم بحرية ودون خوف من التمييز أو الرقابة غير المبررة. إن اتخاذ خطوات حقيقية لدعم المحتوى الفلسطيني والوقوف في وجه السياسات المنحازة هو مطلب أساسي لتحقيق العدالة الرقمية وحماية حقوق الإنسان.

التقييد على الصحفيين

خلال الفترة من السابع من أكتوبر 2023 إلى السابع من أكتوبر 2024، ألقت الحرب بظلالها القاتمة على واقع العمل الإعلامي الفلسطيني والسلامة الصحفية. فقد استشهد 174 صحفي وصحفية، واعتُقل 108 آخرون في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، بعضهم نتيجة لنشاطهم على منصات التواصل الاجتماعي.

تابع "صدى سوشال" حملة تحريض رقمية إسرائيلية مكثفة ضد الصحفيين، مثل الصحفي ليث جعار من طولكرم، والصحفية سمية جوابرة من نابلس، التي جرى التحريض عليها عبر قناة عبرية على "تلغرام"، ما أدى إلى اعتقالها وهي حامل في شهرها السابع وأم لثلاثة أطفال، قبل أن يتم الإفراج عنها بشرط تحويلها إلى الحبس المنزلي ومنعها من استخدام منصات التواصل الاجتماعي.

زيادة القيود الرقمية على المحتوى الفلسطيني

فرضت منصات التواصل الاجتماعي سياسات جديدة تقيّد بشكل أكبر المحتوى والأخبار الفلسطينية. ووفقًا لتوثيق "صدى سوشال"، كانت أكثر من 29% من الانتهاكات بحق الصحفيين والصحفيات والمؤسسات الإعلامية، مما انعكس بشكل كبير على أدائهم الصحفي وشعبيتهم، وأثر بشكل مباشر على دخلهم المهني.

خلال الفترة المذكورة، شكل الصحفيون الفلسطينيون بصفتهم الشخصية 19% من مجمل الانتهاكات الرقمية، فيما كانت المؤسسات الإعلامية هدفًا بنسبة 10%. وتنوعت الانتهاكات بين حذف المنشورات، تقليل الوصول، حذف الحسابات، والتحريض المباشر ضد الصحفيين .

تضمنت الانتهاكات البارزة حذف منشورات أو مشاهد تتعلق بأخبار اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، ونائب رئيس الحركة صالح العاروري، وأمين عام حزب الله حسن نصر الله، حتى وإن كانت الصور خالية من أي آراء سياسية.

وحظرت منصات "ميتا" نشر صور لمظاهرات رفعت شعارات مثل "الموت لإسرائيل" و"الموت لأمريكا"، مما أدى إلى تقييد قدرة المؤسسات الصحفية على العمل بشكل مهني، وحذفت منصات التواصل الاجتماعي تحديدًا منصات ميتا بحذف فيديوهات توثيقة عن جرائم الإبادة الجماعية في قطاع غزة، خاصة عند المجازر الكبرى، مثل مجازر مستشفيي المعمداني والشفاء مجزرة الخيام في رفح، ومجزرة مدرسة التابعين، ومجزرة مواصي خانيونس.

نصيب الصحفيين والصحفيات والمؤسسات الإعلامية من الانتهاكات الرقمية

محاولات اختراق وانتحال شخصية

إلى جانب ذلك، واجه الصحفيون الفلسطينيون انتهاكات مختلفة تنوعت مواجهة خطاب الكراهية، فقدان البيانات، محاولات الاختراق، انتهاك الخصوصية، وتفتيش حساباتهم الرقمية، و9 من 10 منهم واجهوا أكثر من نوعٍ من الانتهاكات.

واستقبل "صدى سوشال" أكثر من 1200 شكوى من صحفيين عن محاولات اختراق على منصات التواصل الاجتماعي، تركزت على منصات ميتا (فيسبوك، إنستغرام، واتساب)، انتحلت جهات مجهولة صفة المنصة، وأرسلت رسائل إلى المستخدمين تحذرهم من قيود رقمية على حساباتهم، وتدعوهم لتوثيق حساباتهم من خلال روابط مشبوهة، مما أدى إلى فقدانهم الوصول إلى حساباتهم.

وقامت جهات مجهولة بإنشاء حسابات مزيفة بأسماء الصحفيين، ونشر صورهم ومعلومات مغلوطة لتشويه سمعتهم، وحدث هذا في 16 حالة، مما شكل تهديدًا مزدوجًا للصحفيين الذين يواجهون تهديدات جسدية وهجمات على سمعتهم الرقمية.

ورصد "صدى سوشال" هجمات إلكترونية على بعض المواقع الفلسطينية، مما أدى إلى توقفها عن العمل وعدم تمكنها من النشر لفترات مؤقتة، في وقت الحاجة الماسة إلى المعلومات في إطار الحرب. من بين هذه المواقع: وكالة الرأي الفلسطينية، الرسالة نت، وكالة الصحافة الفلسطينية "صفا"، ووكالة فلسطين اليوم.

1200 محاولة اختراق

16 حالة انتحال شخصية

تأثير قطع الإنترنت على الصحفيين

أدى قطع الإنترنت والاتصالات إلى زيادة معاناة الصحفيين الفلسطينيين، حيث انقطعوا عن أعمالهم، ولم يتمكنوا من نقل الأخبار أو التبليغ عما يجري، مما أثر على عملهم وأدائهم الصحفي. أدى الحصار الرقمي إلى حجب المواقع والصفحات الإخبارية، ما أسفر عن فقدان عدد منهم وظائفهم في مؤسسات صحفية دولية.

يؤكد "صدى سوشال" على ضرورة حماية الصحفيين والناشطين الفلسطينيين في الفضاء الرقمي، والعمل على إنهاء السياسات المنحازة التي تفرضها منصات التواصل الاجتماعي، وضمان عدم استهدافهم أو تقييد محتواهم بشكل يخالف مبادئ حرية التعبير وحقوق الإنسان.

التحريض الإسرائيلي ضد الفلسطينيين

استمر التحريض الإسرائيلي ضد الفلسطينيين ومناصريهم حول العالم، حيث شهدت الفترة ما بعد السابع من أكتوبر 2023 تصعيدًا في الخطاب التحريضي من مستويات رسمية، أبرزها وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، ووزير المالية بتسلئيل سموتريش، ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وقد رصد "صدى سوشال" أكثر من 80 ألف منشور تحريضي إسرائيلي منذ بداية الحرب، بينما تلقى 340 شكوى تتعلق بخطابٍ تحريضي عبر رسائل واتساب ورسائل قصيرة.(SMS)

الدعوات إلى الإبادة الجماعية

ركزت هذه المنشورات على الدعوة الصريحة للإبادة الجماعية، في الضفة الغربية وقطاع غزة، من خلال استخدام مصطلحات مثل "تغيير الحمض النووي للمنطقة" والدعوة إلى قتل وإعدام الأسرى الفلسطينيين. تكرر التحريض عبر دعوات لاستخدام "سلاح القيامة الإسرائيلي" في غزة، بالإشارة إلى استخدام الأسلحة النووية، ومنع إدخال المساعدات إلى قطاع غزة، وتحشيد الهجمات على الفلسطينيين.

أدخل "صدى سوشال" مصطلحًا جديدًا في قائمة "أكواد العداء لفلسطين" التي يستخدمها الاحتلال، وهو مصطلح "حماس عادت إلى المناطق التي نفذنا فيها عمليات سابقة". هذا المصطلح تم ضخه بشكل مكثف على المستويات العسكرية والسياسية والإعلامية لتبرير الحرب والإبادة الجماعية في غزة.

72 حورية

أطلق جيش الاحتلال قناة "تليغرام" في التاسع من أكتوبر 2023، بعد يومين من بدء معركة "طوفان الأقصى" تحت اسم "المنتقمون" ثم غيّر اسمها "إلى الجحيم" ثم إلى "72 حورية-دون رقابة"، وأتت هذه الحرب النفسية ذات المضامين الموجهة خصيصا للإسرائيليين عبر قناة "72 حورية-دون رقابة".

وتفاخرت هذه القناة بـ"مواد حصرية من غزة"، حيث عمدت إلى نشر صور جثث فلسطينيين بعد التنكيل بها، بينما تمادت ببث لغة التحريض بـ"تحطيم أوهام الإرهابيين" على حد تعبير القائمين على القناة، وعرضت أكثر من 700 منشور وصور وفيديوهات عن قتل من وصفتهم بـ"الإرهابيين" وكذلك عن الدمار في القطاع، حتى إن القناة شجعت المتابعين على مشاركة واسعة لمحتوى قناة "72 حورية-دون رقابة" من أجل أن "يرى الجميع بأننا نقضي عليهم."

التحريض على الشيخ عكرمة صبري

وثّق "صدى سوشال" تحريضًا مكثفًا ضد خطيب المسجد الأقصى، الشيخ عكرمة صبري، حيث تضمنت الدعوات التحريضية على منصة "إكس" نشر إحداثيات منزله في القدس، والدعوة للاعتداء عليه وقصف منزله. أُصدرت هذه الدعوات بشكل مباشر من مسؤولين إسرائيليين، مثل وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ووزير الداخلية موشي أربيل، ما أدى لاحقًا إلى سحب إقامته من المسجد الأقصى.

التحريض على الأسرى الفلسطينيين

خلال عام الإبادة، رصد "صدى سوشال" حملات تحريض واسعة على المستويين الرسمي والشعبي ضد الأسير الفلسطيني المصاب بالسرطان وليد دقة، وارتفعت وتيرة هذه الحملات بعد استشهاده في السابع من أبريل 2024 نتيجة الإهمال الطبي في السجون الإسرائيلية.

كما تعرض الأسير باسم خندقجي، الفائز بجائزة البوكر للرواية العربية عن روايته "قناع بلون السماء" ، لحملات تحريضية مكثفة على منصات التواصل الاجتماعي، شملت الدعوة لتمزيق روايته وحرمانه من الجائزة.

التحريض ضد "أونروا" وتشويه الرواية الفلسطينية

ظهرت شبكة من الحسابات الوهمية على منصات "إكس"، و"فيسبوك"، و"إنستغرام" تهدف إلى تشويه وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، وقد روجت هذه الحسابات لرواية الاحتلال باستخدام مواد من وسائل إعلام عالمية معروفة مثل CNN و The Guardian.

بلغت متابعة هذه الحسابات أكثر من 43 ألف شخص، وكانت تنشر معلومات مزيفة عن المجازر الإسرائيلية في غزة، وتصف الضحايا المدنيين بـ"ممثلي بوليوود"، في محاولة لتشويه الحقائق.

التندر والسخرية من ضحايا المجازر

انتشرت مقاطع فيديو على المنصات الرقمية تسخر من الضحايا الفلسطينيين، وتصف المشاهد المروعة بأوصاف غير إنسانية، مثل التعليق على أشلاء تحت الركام بعبارة "من يريد كتف مشوي؟". ورغم مراسلة "صدى سوشال" للمنصات لإزالة هذه المقاطع، إلا أن الحسابات التي نشرتها لم تُعطل لأنها "لا تستوفي معايير تعطيل الحساب لدى المنصة."

جوجل والإعلانات الممولة

بالحديث عن الإبادة الجماعية، رصد صدى سوشال إجراءً خطيرًا كان عبر موقع جوجل من خلال السماح بتمويل إعلانات للتحريض على محكمة العدل الدولية، والتحريض على الإبادة الجماعية، وظهرت هذه الإعلانات خلال بحث المستخدمين عن محكمة العدل الدولية أو الإبادة الجماعية عبر جوجل، وتأتي في سياق ما كشف عنه "صدى سوشال" من سماح منصات التواصل الاجتماعي لإعلانات تهجير الفلسطينيين وقتلهم في الضفة من المرور عبر المنصات المختلفة.

أكواد العداء لفلسطين: لا تبرير للإبادة الجماعية في الخطاب الرقمي

منذ السابع من أكتوبر 2023، يرصد "صدى سوشال" تصاعد الخطاب التحريضي الداعي إلى القتل والإبادة بحق الفلسطينيين، وانتشار دعوات لتهجيرهم من قطاع غزة والضفة الغربية عبر منصات التواصل الاجتماعي. هذا الخطاب التحريضي الذي يُنشر بلغات عبرية وأجنبية، يصدر عن مستويات إسرائيلية رسمية، وإعلامية، وشعبية، ويدعو علنًا إلى قتل الفلسطينيين والإبادة الجماعية.

تبرير الإبادة الجماعية تحت مسمى "الدفاع عن النفس"

وفقًا لرصد "صدى سوشال"، تم استخدام جملة "من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها" أكثر من 2500 مرة كتبرير للإبادة الجماعية في قطاع غزة، وكدعوة إلى استمرار هذه الحرب. كما وردت دعوات تحريضية من شخصيات رسمية، مثل وزير التراث الإسرائيلي عميخاي إلياهو، الذي طالب بـ"إيجاد طرق أكثر إيلامًا من الموت للفلسطينيين"، بعد أن دعا في بداية الحرب إلى إلقاء قنبلة نووية على غزة.

يستخدم هذا المحتوى التحريضي معلوماتٍ كاذبة، تم نفيها لاحقًا حتى من الإعلام الإسرائيلي والبيت الأبيض الأمريكي، لكنه يُعاد تعميمه لتبرير قتل الأطفال والنساء والمدنيين في غزة وتصويرهم كأهداف مشروعة.

دعوة لتصنيف هذه الجمل كـ"أكواد العداء لفلسطين"

يدعو "صدى سوشال" منصات التواصل الاجتماعي إلى تصنيف هذه الجمل، وغيرها من العبارات المشابهة، ضمن "أكواد العداء لفلسطين"، نظرًا لما تحمله من سياقٍ يراد فيه تعزيز استمرار قتل الفلسطينيين وإبادة شعب بأكمله. وتضم القائمة عبارات تروج لخطاب الإبادة بشكل ممنهج، ومنها:

1. **"من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها"**: تُستخدم لتبرير الأعمال الوحشية والقتل الجماعي في قطاع غزة.
2. "العملية الإسرائيلية في غزة هدفها تحرير الرهائن": تستغل لشرعنة استهداف المدنيين.
3. **"هل تدين حركة حماس؟"**: تُطرح كأداة لنقل النقاش من الإدانة إلى تبرير العدوان.
4. "الفلسطينيون اغتصبوا النساء وقطعوا رؤوس الأطفال يوم السابع من أكتوبر": ادعاءات كاذبة يُعاد نشرها لتحفيز الكراهية والعنف.
5. "المستشفيات الفلسطينية تستخدم كمقرات للفصائل العسكرية في غزة": تُستغل لتبرير قصف المستشفيات والمرافق الطبية.
6. **"حماس هي داعش الفلسطينية"**: تساوي بين حركة حماس ومنظمة إرهابية دولية، مما يسهم في وصم الشعب الفلسطيني بأكمله.

7. "المسلحون الفلسطينيون يختبئون بين المدنيين في قطاع غزة :"تُستخدم لتبرير قتل المدنيين بزعم أنهم دروع بشرية.

8. **"كفى معاداة سامية** :"تُستخدم لإسكات النقد المشروع لسياسات الاحتلال، وتصويره كخطاب كراهية ضد اليهود.

9. **"حماس عادت إلى المناطق التي نفذنا فيها عمليات سابقة"**: جرى ترويج هذا المصطلح على المستويات العسكرية، والسياسية، والإعلامية لتبرير الإبادة الجماعية في غزة، ويُستخدم لترسيخ فكرة أن الحرب الدائرة تستهدف القضاء على تهديد عسكري متجدد، متجاهلًا بذلك الطابع المدني للمناطق المستهدفة وحق السكان في الحياة.

يدعو "صدى سوشال" إلى التصدي لهذا الخطاب التحريضي وتوعية المجتمع الدولي بخطورته، والعمل مع منصات التواصل الاجتماعي لتصنيفه كخطاب يدعو للإبادة الجماعية وانتهاك حقوق الإنسان، ومحاسبة من ينشره ويعيد ترويجه.

تحذير من خطورة التحريض الرقمي

ينظر "صدى سوشال" بقلق كبير إلى استمرار التحريض الإسرائيلي الرقمي، ويدعو المنصات الرقمية إلى احترام معايير الخصوصية، وتطبيق سياسات نبذ خطاب الكراهية بشكل عادل. يشدد المركز على أن تساهل المنصات مع المحتوى التحريضي الإسرائيلي يخلق بيئة خطيرة ومعادية للمستخدمين، ويمثل دعوة لمزيد من العنف والانتهاكات بحق الفلسطينيين، مما يعمق مأساة الحرب في العالم الرقمي.

الأخبار الكاذبة والمضللة كأداة إبادة

خلال حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة، ساهمت حكومات ومؤسسات إعلامية في نشر الإشاعات والمعلومات المضللة والكاذبة التي وفرت غطاءً للعمليات العسكرية الإسرائيلية، وساعدت على تبرير جرائم الحرب التي ارتكبت بحق المدنيين الفلسطينيين.

رصد "صدى سوشال" أكثر من 250 معلومة كاذبة ومضللة تم نشرها خلال هذه الحرب، تراوحت بين معلومات خاطئة كليًا أو تلاعب في السياقات لتبرير الاستهداف العنيف للمدنيين. من بين هذه الادعاءات المضللة:

- **قطع رؤوس الأطفال** و**اغتصاب النساء**، وادعاءات بقتل حوامل وقتل أبنائهن.
- **استخدام المستشفيات كمراكز قيادة** لعمليات حركة حماس، ونشر صور مدنيين على أنهم مقاتلون فلسطينيون.
- **اتهام حركة حماس باغتصاب رجل وتقييد امرأة** على طاولة، في محاولة لإضفاء الطابع الوحشي على المدنيين في غزة وتبرير استهدافهم.
- شائعات حول **استخدام لقاحات غير فعّالة** لشلل الأطفال، مما أثار الذعر بين السكان وألحق ضررًا بالنظام الصحي وجهود تطعيم الأطفال

تحذير من تداول الشائعات الصحية

يؤكد "صدى سوشال" أن هذه الشائعات لم تصدر عن أي جهة طبية معتمدة داخل فلسطين أو المنظمات الصحية الدولية المعنية، ويحث على عدم تداول أي معطيات تتعلق بالشؤون الصحية دون العودة لمصادر طبية مختصة. كما يدعو المركز إلى توخي الحذر من هذه الشائعات التي قد تثير الذعر، وتعرقل الجهود الصحية الدولية والمحلية المبذولة لحماية الأطفال واستكمال برامج التطعيم.

الاحتيال الرقمي: صفحات مزيفة تنتحل أسماء بنوك فلسطينية

شهدت الفترة الأخيرة تزايدًا في إنشاء صفحات مزيفة تنتحل أسماء بنوك محلية فلسطينية، مستغلة الأزمة للاحتيال على المستخدمين. يدعو "صدى سوشال" المستخدمين إلى توخي الحذر من هذه المحاولات، وتجنب مشاركة المعلومات الشخصية أو البنكية عبر الإنترنت، والتبليغ عن أي انتهاكات رقمية إلى المركز لضمان حماية الحقوق الرقمية والحفاظ على أمن المعلومات الشخصية.

في هذا السياق، يشدد "صدى سوشال" على ضرورة التحقق من مصداقية الأخبار والمعلومات قبل تداولها، والتواصل مع الجهات المختصة لتفادي الوقوع ضحية لهذه الشائعات والمعلومات المضللة، التي تُستخدم لتبرير جرائم حرب وإبادة جماعية، وتستهدف تفكيك النسيج المجتمعي والصحي في غزة.

جهود "صدى سوشال" خلال حرب الإبادة

منذ بداية حرب الإبادة الجماعية في السابع من أكتوبر 2023، والتي استهدفت الفلسطينيين في قطاع غزة بشكل خاص، كثف مركز "صدى سوشال" جهوده لتوثيق الانتهاكات الرقمية والحقوقية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني. عمل المركز على التواصل مع المؤسسات الحقوقية والقانونية لتوفير دعم مباشر للحالات التي تتعرض للتهديد الرقمي، كما أطلق مبادرات وأدلة مهنية لدعم الصحفيين والإعلاميين في مواجهة التحديات الرقمية المتزايدة، بالإضافة إلى تقديم "فهرس مساندة" الذي يسهم في توفير المعلومات الأساسية للسكان خلال فترات انقطاع الاتصالات. تجسد هذه الجهود سعي المركز الحثيث للحفاظ على الحقوق الرقمية والإعلامية، وتقديم الدعم اللازم في أوقات الأزمات.

- **التواصل مع المؤسسات الحقوقية والقانونية :**خلال حرب الإبادة الجماعية التي بدأت في السابع من أكتوبر 2023، عمل "صدى سوشال" على التواصل مع عدد من المؤسسات الحقوقية والقانونية، وجهات إنفاذ القانون في الضفة الغربية وقطاع غزة. تم تطوير قناة ساخنة لمتابعة شكاوى الانتهاكات الرقمية والتهديدات على حياة الفلسطينيين، وتم تقديم الدعم القانوني والنفسي والإجرائي للحالات وفق ما تقتضيه الحاجة، استنادًا إلى نموذج التبليغ المتاح على موقع "صدى سوشال."
- **متابعة الأداء الصحفي الرقمي :**منذ بداية الحرب، تابع "صدى سوشال" الأداء الصحفي الرقمي للمؤسسات الصحفية والإعلامية كجهات مؤسسية، وكذلك للصحفيين والصحفيات كأفراد. وبينما كانت المؤسسات الإعلامية والعاملون فيها عرضة للاستهداف المباشر والقتل في قطاع غزة، رصد المركز تحديات رقمية واجهت الصحافة الفلسطينية، مرتبطة بالفضاء الرقمي، والحظر على المحتوى، والرقابة المشددة.
- **إطلاق دليل الممارسات الصحفية الرقمية :**في ظل هذه التحديات، أطلق "صدى سوشال" دليلًا للممارسات الصحفية الرقمية في تغطية الأزمات، بهدف توعية العاملين في المجال الإعلامي بسبل التعامل مع الأزمات وتقليل المخاطر الرقمية، وتوفير إرشادات أخلاقية ومهنية للتغطية الإعلامية، وخاصة فيما يتعلق بتغطية قضايا النساء خلال الحروب، لضمان معالجة القضايا بشكل فعال وكشف الجناة، ووضع "إسرائيل" أمام القانون الدولي في مجازرها ضد النساء.
- **"فهرس مساندة": دعم الوصول إلى المعلومات في ظل انقطاع الاتصالات :**استجابة للاحتياجات المتزايدة للمعلومات في قطاع غزة، أطلق "صدى سوشال" "فهرس مساندة" لدعم التواصل وتقديم المعلومات الأساسية في ظل الانقطاع المتكرر لشبكات الاتصالات. يتضمن الفهرس معلومات وأدوات اتصال مباشرة للمواقع

والجهات العاملة في القطاعات الأكثر حيوية في غزة، بهدف تعزيز فرص النجاة لأهالي القطاع وتوفير الدعم اللازم لهم.

- **دليل الممارسات الصحفية المراعية للنوع الاجتماعي :**إدراكًا لدور الإعلام في تشكيل تصورات العنف ضد النساء والفتيات وتأثيره على حقوق المرأة، أطلق "صدى سوشال" دليلًا يتناول إرشادات أخلاقية ومهنية حول كيفية التغطية الإعلامية لقضايا النساء في ظل الحروب. يهدف الدليل إلى توجيه الإعلاميين والإعلاميات لمعالجة قضايا العنف ضد النساء بشكل فعال، وتوثيق الجرائم، ووضع الجناة أمام القانون الدولي، مع مراعاة الحفاظ على حقوق الضحايا وسلامتهم.
- **"صوت غزة" وبث المعلومات الأساسية :**أطلق "صدى سوشال" نشرة "صوت غزة" الإذاعية، التي تضمنت معلومات أساسية حول الوضع في غزة، وحقائق تساعد السكان على التعامل مع الظروف الصعبة في ظل انقطاع الاتصال. وقد عمل الفريق الميداني على توصيل هذه المعلومات إلى الناس في القطاع لضمان وصولهم إلى كل ما يحتاجونه من معلومات حيوية.